

المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان سعيد النورسي
"تجديد الفكر الاسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي"
24 - 26 ايلول 1995
استانبول - تركيا

موقف سعيد النورسي من التحدي الحضاري

أ. د. أحمد أرياس *

ينذمر الناس في الغرب دوماً بحجة ان الاسلام لم يطور منهج فلسفي وإلهي يستطيع المؤمنون التوجه إليه في الزمن المعاصر. هذا الرأي لا يعكس جميع الاوضاع في المجتمعات الاسلامية سواء كانت دنيوية او غير دنيوية. وفي هذه النقطة هناك اقوال وتحديات غربية واسعة في مجال التطورات التقنية، والمقاييس الطبية، والعلوم، والنقابات، والضمان الاجتماعي وغيره. والقضية الاساسية التي توجد وراء ذلك، كما بينها الملك فيصل، هل من الممكن ان تستمر الدول الاسلامية في تقادي دفع البديل الذي دفعته الامم الغربية في الماضي والحاضر في نظر المسلمين. ولا شك ان هذه النقاشات ضرورية للشرق بقدر ضرورتها للغرب.

لكن هناك مستوى آخر يجب ان نديم فيه الفكر. وهو المستوى المعنوي. وانني لا اقصد العلمانية او الدنيوية. وفي هذا المجال فإن الحلين اللذين وجدتهما اوروبا الغربية للقضايا النصرانية كانت تتعلق بالقضية بشكل سطحي.

وأريد ان ادخل في النقاش الذي فتح له الطريق سعيد النورسي بقوله: "الايمان يأتي اولاً".

ومن اجل المحافظة على مجاهدته في المستقبل، فانه من الضروري ان تديم الاجيال القادمة آثاره. وهذا لا يتم بنشر رسائل النور فقط، وإنما يجب النظر إلى سلوكه وطرز حياته وجسارته التي لا تنزعزع في مواجهة تحدي الفكر البشري. ويجب تناول آثاره وحياته معاً. وهي لا تزال تشكل وحدة واتحاداً يحمل ماهية التحدي؛ وذلك لانه لم يجر وراء سحر الاحداث الدنيوية او إمكانية استغلال الدنيا، او تطبيقها، او تغييرها. ولم يتعب نفسه وراءها كمسلم؛ ولذلك لأنه كان يعرف حتى لو كان يمكن إيضاحها، فإنها جميعاً من خلق الله.

ومقابل ذلك فإن العلم والسياسة ليس لديهما امكانية تعريف أو تصوير القيم التي وراء ما

يمكن ايضاحه.

وإن حياة سعيد النورسي وآثاره تسأل هذا السؤال دون تردد وتجب عليه:

جميع الكائنات تدل على الواحد. ألسنا تحت هذه المسؤولية؟

وإنني اعتقد ان رسائل النور ليست متحفاً إسلامياً، وإنما هي مكان للدراسة من اجل مواجهة المسؤوليات التي امامنا.

كما أنني آمل ان تعطي الدراسات في هذا المجال إمكانية مواجهة التحديات التي تحدث اليوم.

وقبل ان أتناول القضية التي هي موضوع مقالتي، اود ان اوجه تحذيرين حول المنظور الذي انظره لقضيتنا. الاول يتعلق بـماضيّ والبيئة التي اعيش فيها. ان جذوري تعود للاقلية البروسية، ومتقف اوروبي غربي الى الستينات من هذا القرن. لذلك فإن لسلوكي العلمي جذران. والعامل الثاني يشكل سؤالاً: رغم ان شخصية وآثار سعيد النورسي جذبت كثير من الناس اليها في تركيا فإنني افكر دوماً لماذا لم يتحقق ذلك خارج تركيا.

ربما تكون لغته قد شكلت عائقاً لذلك، لكن تناوله للموضوع يمكن التفكير به ضمن هذا الاطار. أنه كان يصر على القول بوضع القضايا الدينية والمعنوية في مركز التفكير على عكس الميول العامة التي تجعل هذه القضايا هامشية. ويبين انه بالنسبة له "ان اهم واكبر قضية في نظر الحقيقة هي قضية الايمان". وإذا ترجمنا ذلك الى طراز التعبير الحديث نقول: يجب قبول قابلية انتفاع الانسان لدراسة علم الانسان، وهو مضطر لمواجهة متطلباته وعلى المجتمع أن يستخرج نتائجه منه.

إن ترجمتي تشير الى قضية معينة. إن عالم مفكرنا المحترم قد تشكل بين الاختلاف والفروق بين التطور التقني والعلمي للعالم الغربي وانهيار الامبراطورية ومن اجل الخروج من هذه الازمة فان عنصر تفكيره يحمل بعض وجهات اجتماعية نفسية بقدر ما يحمل الوجهات السياسية. وإلى جانب ذلك ودون استخدام المصطلحات النفسية - التحليلية أو نتائج علم الاجتماع، فإنه ركز على قضايا الانسان الكبرى بطراز خاص جداً وتحداهم فيها. إلا أن المقولات المعاصرة المتعلقة بهذه العلوم البشرية، لا يمكن التفكير فيها خارج لغة هذه العلوم الاجتماعية. ونتيجة ذلك فإن الذين لم يعتادوا على تطبيق المصطلحات الاجتماعية على آثار مفكرنا، ومن منظور افكاري

ايضا سيتولد لديهم نوع من التوتر في الحوار الذي بدأه سعيد النورسي.

وبما ان المكان ليس لبدء نقاش حول المعاصرة والمجتمعات المعاصرة، فإنني اود ان الخص بعض الخواص الموجودة في المراجع المتعلقة بالموضوع. وقد اخترت خمسة مناظر في هذه النقطة. اولها سياسي.

حسناً، فماذا يشكل المنظور السياسي داخل العصرية؟

1- ان الايضاح الذي أوجده الانسان نتيجة دراسته لنفسه من وجهه الانثروبولوجي هو أن قرار الشخص وترجيحه هو الاصل مهما كان الوضع..

2- ان كل اجراءات الحكم والادارة تستند على الاسس العقلية.

3- يجب بناء التعاون الاجتماعي الضروري فوق جميع القواعد الصغرى التي تمثل حقوق الانسان.

4- السلطة السياسية تحت حاكمية الشعب.

ويعرف المنظور الثقافي بالوجهات التالية:

5- العلوم التجريبية تعرضت لوتيرة تعليم مستمرة.

6- الخاصة التي يجب الانتباه إليها في جميع المقولات الاخلاقية والحقوقية، إيجاد الاسباب المقبولة - بشكل عام - لأجل الحركات الاجتماعية والحياة.

7- الفنون صاحبة استقلال ذاتي

والمظنور الاجتماعي له الى جانب ذلك ثلاث وجهات

8- الاستثمار الرأسمالي يستند الى المحاسبة العقلية.

9- يجب تأسيس البناء الاداري البيروقراطي للدولة فوق قرارات حقوقية واسس ادارية موثوقة.

10- المجتمعات تؤسس علاقات قومية - دولية.

المنظور الفلسفي

11- يجب ان يكون كل معيار وتقاليد مفتوحة للتحقيق، وان تكون مضطرة للدفاع عن

نفسها بالادلة العقلية فوق ارضية النقاش الاجتماعي المفتوح.

12- يجب تصديق وتأييد المعايير الاجتماعية بالمعايير العالمية.

13- ان اجتماعية الشخصية تفتح الطريق للانانية المجردة في المجتمع الذي ينشأ فيه

الفرد.

وجهات مختلفة

14- يملك الفرد إرادة امتثال ومزج كل شئ يريد الامتثال به

15- إن معايير الثقافية للمجتمعات والتي لا تتوافق مع المعايير العالمية هي نسبية

واضافية. والذي يحقق التغيير بين المجموعات المختلفة، يعني ان الفرد الذي يغير جماعته، لم يكتف بتغيير المرجع الذي يرتبط به، بل يغير اطار المؤهلات المعيارية.

16- إن الانفتاحية الجذرية الاضطرارية تفتح الطريق الى عدم الثقة والمجهول

17- الفرد يأخذ مكانة الى جانب السلوك الذي يطلبه منه المجتمع فقط.

ولا حاجة للتعليق، فإن هذا السيناريو يختلف تماماً عن السيناريو الذي كان موجوداً في ذهن سعيد النورسي عندما كتب رسائل النور. وان تفكيره تحدي التضاد بين الدين والعلم، والتعارض بين امكانية التطبيق والخلق. ومن احد اجوبته، هو تعلمه ان المعرفة والعلم لا يمكن ان تقف ضد الايمان. ولقد ترك هذا السؤال اليوم. والمعاصرة لا تهتم بذلك. ويتجاهل تماماً احتمال كون الدنيا مخلوقة. واليوم ان المجتمعات تناقش اية مسألة او موضوع بالاسباب العقلية بقدر مناقشة الباحثين للموضوع، لكنهم لا يناقشون موضوع الخلق. والناس ليسوا وراء الحقائق، وانما هم وراء تحقيق الحصول على اي شئ كان. لذلك فإن قضية الايمان او الالحاد هي خارجة عن الموضوع تماماً. والافتراض الذي لاقى قبولاً، يمكن اتخاذ القرار دون العطف على البعد العلوي للانسان والبدء في الفعليات.

وكي نجد جواب مفكرنا، يجب ان لا ننظر الى اثره فقط، بل يجب ان ننظر الي حياته والى التطورات الاجتماعية التي حدثت خلال العشرينات والثلاثينات في هذا القرن. لقد نُفِّذَ في هذه المرحلة سياسة التحول الى دولة قومية دنيوية تماماً. ولم يعترض سعيد النورسي على هذا التصرف العام بالعقل فقط، بل عاش حياة بديلة. سواء أكان قد اجبر على ذلك ام لم يجبر. فقد توجه الى توضيح "الانساني العلوي" حتى خلال كتابته للجملة الاولى في مدخل "الكلمة الاولى":

"بسم الله رأس كل خير". وبفعله هذا عاش الفاعلية البديلة لطرز الحياة العامة للمجتمع.

وهذان الفاعلان البديلان هما:

أ- ليس هناك أى وجود خارج حدود الإدراك البشري

ب- هناك وجود يخبر عن نفسه بالوحي، وهو خالقي

ولا يمكن اثبات الجملة الأولى ولا الثانية بالشكل العقلي؛ لكن الفرد يتخذ قراراً لصالح

أحدهما، وبهذا يقترب من الوضوح الانساني "الانثروبولوجي".

ولم يدخل سعيد النورسي في اي نقاش حول احتمال الفاعل الاول اي معني. وبدل ذلك قام بايضاح كيفية جعله مفهوماً بنظرته الى الدنيا كمخلوق خالقه، وذلك بحياته وكتاباتة. ورسائل النور مليئة بالامثلة التي تشكل دليلاً واحداً يستند الى الاحداث التي عاشها سعيد النورسي، وعلى النتائج العلمية والتجارب البشرية. ويمكن التقرب من الوضوح بعد الانسان اللامنظور بواسطة الادلة بشكل مفهوم.

ومن هذا المنظور فإن الجملة التي اقتبستها اعلاه تصير على الشكل التالي: "... وكما ان هذه الكلمة المباركة هي شعار الاسلام: فهي ذكر جميع الموجودات بألسنة احوالها....."

إن اهم شئ قام به سعيد النورسي كمسلم هو عدم إهماله للأسئلة والإلهامات التي جاءت اليه. وسيقال في هذه النقطة باللغة الاسلامية: لقد جعل القرآن صراطاً مستقيماً للحياة والدنيا. ومن زاوية نظر عصرية، يسوق الى التفكير كيف حدث مثل هذا القرار المهم انطلاقاً من هذه النقطة. وهذا يوصل الى النظام النفسي المتعلق بتطور الانسان على مدى الحياة. والبحوث المتعلقة بالتطور النفسي، تفرض مرحلة البلوغ هي المرحلة التي يجب اتخاذ القرار فيها حول التظاهرات المختلفة لوضوح الفرد. وإن التحديات تسوق للشخص للبحث عن نقطة الرأي الخاص به وذلك بتنظيم حياته وتخطيطها وهذه التحديات هي اساساً هي الاسئلة التالية: "من أنا؟، ما أنا؟ لماذا أنا هنا، وماذا سأصير؟" وخلال هذه السلسلة الواسعة من الأسئلة يصل الانسان لحظة الى وضوح بعد الانسان اللامنظور: "هل هناك وجود خارج حدود عقلي وقابلية ادراكي؟"

نحن نعلم ان التحقيق بذلك او الشعور به ليس ضرورياً. وربما يغفل الانسان عن حقيقة الوضوح الانسان للبعد اللامنظور. لكن إذا قبل الفرد ذلك، واتخذ قراره في هذه النقطة، فسوف تتأثر ثوابت شخصيته منه. وإن قبول هذا الوجود بلغة علماء الالهيات هو نتيجة الايمان، الخالق

هو ايمان المخلوق، وهذا في دائرة الاسلام قبول وحدانية وأحدية الخالق. لذلك اراد مفكرنا "تجديد الايمان بقول لا اله الا الله". وبالاستناد الى هذا الايمان، يتخذ الفرد مكاناً في الدنيا، يجعل شخصيته لا تتجه باتجاه تطور اناني مجرد، بل العكس، فإن نظام الوظائف الاسلامية، يشكل بناء مقاوماً في مواجهة اتخاذ هذا المكان. واود ان اذكر حياة سعيد النورسي في السجن. لقد قام بالعبادة ووجه سائر المساجين لذلك. وقد بين Jonm Lifton في بحثه حول عملية غسل الدماغ. ان قيام الشخص بالعودة إلى قراءة بعد الانسان اللامنطور يشكل جداراً تجاه الهجمات عليه.

خلال وتيرة التطور الاجتماعي العصري يقوم الفرد بتغيير هويته خلال ساعات او أيام او أسابيع. ويمكن ان يكون بعضها عائداً لثقافات مختلفة تماماً، لكن الفرد اذا كان قد اتخذ قراراً على فاعل التوحيد فإن هذا القرار "المتعلق بالادراك" يعمل كنقطة استناد. جميع الموجودات تذكر اسمه.

هذه الملاحظات تقوم بالعطف على وجهة سياسية. واننا نعرف اليوم ان الدولة الليبرالية لم تستطع اثبات الفاعليات والاسس التي بنت نفسها عليها. والامر من ذلك فإن المجتمع الليبرالي مضطر لاقناع أعضاء لاتخاذ القرار الذي يجعل فاعلياته اساساً لحياتهم الشخصية، وذلك كي يجعل ليبراليته بأمان. ولا يمكن ان ينمو النظام باستقرار الا بمثل هذا التعهد. ولا يمكن إجراء كثير من المعايير العالمية ومعايير الجماعات بشكل تام؛ وكما يتضح من الاحداث السياسية التي تجري بين الدول، فإنه لا توجد قوة تستطيع ان تفعل ذلك. ومن يهتم بالامر؟ ان جواب سعيد النورسي، هو ما تناوله في اول "كلماته": الآخرة. وقد جاء في اثره المسمى "اللمعات" ما يلي:

"كما يعاقب من يرتكب أخطاء طفيفة في القضاء او الناحية، بينما يساق مرتكبو الجرائم الكبيرة الى محاكم الجزاء الكبرى، كذلك الاخطاء الصغيرة والهفوات التي يرتكبها أهل الايمان وأصدقاء القرآن يتلقون على إثرها جزاءاً من العقاب بسرعة في الدنيا ليكفّر عن سيئاتهم ويتطهروا منها، أما جرائم أهل الضلالة فهي كبيرة وجسيمة الى حد لاتسع هذه الحياة الدنيا القصيرة عقابهم، فيمهّلون الى عالم البقاء والخلود والى المحكمة الكبرى لتقتنص منهم العدالة الإلهية القصاص العادل، لذا لايلقون غالباً عقابهم في هذه الدنيا." اللمعات / 78

وإذا كانت هذه المؤسسات الدنيوية لا تقم بأية محاكمات او لم تكن تتوي القيام بها، فإن الشخص يبقي في موقع التعرض للحساب. إن مصطلح الآخرة" المستند على فاعلية وجود البعد اللامنطور للانسان لا يعطي خلافاً لعمر الانسان، لكنه يعطيه بعداً زمنياً يضعه بموضع الطرف

الذي يحيط بالموضوع. وإذا اردنا النظر بالمفاهيم التي استخدم سعيد النورسي مصطلحها، يجب ان نشاهد انه انتج استراتيجيات تركت جميع المواقف الاخرى جانبا. حتى تُتخذ الوضعيات المعاصرة داخل هذه الحدود. ولا يمكن ان تمتثلوا شيئاً دون مؤهلات.

وإذا استمررت في هذا الخط تصلون الى النتيجة التي يوجد صاحبها في حدود الاستقلال الذاتي للفنان. وإذا نظرنا من الزاوية العملية والثقافية، فمن سيعطي القرارات بحق الحدود؟ وهل هذه الحدود ثابتة، ام متغيرة؟ وهل يمكن اجراء التغييرات عليها؟

وهذه الاسئلة توصلنا الى مصطلح اساسي للتطور الحديث: وهو التعلم.

إن القول بأن العلم يتعرض الى وتيرة تعليم مستمرة، وان كان هذا الادعاء صميماً او خاطئاً، يومي الى انه لا يمكن اتخاذ اي حكم مسبق بشكل جدي. وكما قال Popper الباحث هو الذي يستطيع تخطئة الفرضية. لذلك فانه يجب على العلماء ان يكونوا مستعدين لتصحيح وتطوير حكم ما. والى جانب ذلك فإن كثيراً من الدراسات اليوم لم تجر اليوم باسم الحقيقة؛ بل العكس، بل تم تناول الفرضية التي طرحها بمنظور يبين امكانية فتحها لطريق تلاعب ناجح يعرف امكانية السيطرة على استخداماتها الصناعية المتوقعة. وقد شاهدت ان سعيد النورسي لم يشجع هذا السلوك، وذلك لانه حكم بأن التعليم ونتائجه لم تأت بأى تضاد للايمان. ولم يكن يتخيل كمسلم اي كلام كان يمكن أن يلغي اطار النصوص القرآنية.

وإذا تغير الوضع، فان الانسان يعامل بمثل معاملة العلوم الاجتماعية له أي يعامل، بنفس الطراز الذي يعامل به موضوع العلم الطبيعي. اما بالنسبة للحدود الاخلاقية، فإن علماء الاجتماع لا يفعلون ذلك حرفياً. والى جانب ذلك فإن سلوكهم بتطبيق القواعد يسير على هذه الاستقامة. هذا احد وجهي المداليا، اما الوجه الآخر، فنستطيع ان نصور حالة كالتي شاهدها اليوناني Narcissos عندما نظر الانسان الى الماء وشاهد صورته المنعكسة وعشق نفسه. وهذا التدني اللامتناهي للانسان هو تدنٍ لم يشاهد مثله. وقد قام فنانون الفيديو بتقليد هذا البناء بوضع تلفازين يواجه بعضهما الى بعض.

وفي نفس الوقت، فإن كل شخص مضطر على ان يسلم بأن سلوك الانسان ومشاهداته المنظمة يظهر نتائج مهمة تتعلق بفطرتنا، وبنائنا، ونشأتنا، ومؤهلاتنا، وروابطنا الاجتماعية. ويتضح لي ان سعيد النورسي لا يرفض مثل هذه الدراسة اصلاً. لكنه فسر جميع نتائجها بالاشارات التي ترتبط بالشروط التي وضعها خالق الانسان. فمثلاً، "اصل ماهية جميع الموجودات

هي بحكم مرآة. جميعها تابعة لقدرة الله الازلية على الخلق". وهذا يستند الى الآية الكريمة "وهو على كل شئ قدير"

وفي النتيجة، مهما اجريت دراسات وبحوث تتعلق بالعلوم الاجتماعية، فإنه سيتضح لنا ان هناك جهة ذات معنى في خلقه سبحانه.

ويقوم مفكرنا بعطف هذا السلوك الى الفاعليات المتعلقة بالفكر البشري، ويذكر بالنتائج المتعلقة بتفكير كل شخص وسلوكه وفعاله وغيرها. وان جملته "الايان يأتي اولاً" هي عبارة عن تحدٍ دائم للمفكرين المعاصرين الذين يرفضون القبول بالوضوح الانساني "الانتروبولوجي" الذي يشكل مكانة داخل البناء الانساني "الانتروبولوجي".

يتناول بعض الناس هذا الكلام كهجوم على العلمانية والديوية. لكن رد هذا الكلام بالمنطق المعاصر او ما بعد المعاصر، كما يعتبر مؤيداً للروحانية داخل التمييز بين الجسماني والروحاني، رغم مشاهدة أن ذلك يقدم حلاً مختلفاً تماماً لنفس القضية، فإن الاثنين يمثلان سلوكاً خاطئاً. وهذان السلوكان ظهرا في قضية من سيخلف امبراطورية روما المنهارة، ومن سيحل مكانها. وفي نفس الوقت، كانت هذه القضية هي قضية من سيكون الخلف المشروع للقائد السياسي او الروحاني: هل الامبراطور يعني ملك الجرمان، أم Pontifex maximus يعني البابا؟ واستمر الصراع طيلة قرون، وفي النهاية واجهت اوربا الغربية حلين مختلفين للقضية.

أ- اجاب كاثوليك الرومان: من الضروري ان تحكم المؤسسات السياسية المؤسسات الروحانية. ومع مرور الزمان، ادى هذا الشكل الى نتيجة مشاركة الدولة والكنيسة اليوم؛ لكن الدولة هي التي كانت الحاكم الواضح في هذه الشراكة. وخلال هذه الشراكة بلغ الأمر الى حد الضغط على اي طراز حياة معنوية اخرى بشكل قاسي.

ب- وقد قام الالمان اللوثيريون الكاثوليك بتطوير "التسامح الاداري" "Toleranz Vunoben" وتعرض لسلسلة تغييرات طيلة القرن التاسع عشر وتحول الى تعاون متبادل بعد سنة 1945م.

وكونه يوجد نظامين مختلفين وواضح البناء والتشكيل الهرمي ويعبران عن القوة والارادة، فإن كلا الحلين ممكن. والمجتمعات الاسلامية لا يمكن ان تشكل بناء يفتح الباب لبعض المؤسسات كما في المسيحية كالكنائس التابعة للحقوق العامة في جمهورية المانيا الاتحادية، كما انها لم تشعر بالحاجة الى الكنيسة المستقلة.

الاسلام لا يعطي اي اماكن او صلاحية لاهوتية تسمح بتشكيل صنف من الرهبان

والرهبانية. والمسلمون لا يحتاجون الى مؤسسات لاهوتية تدخل بينهم وبين الله للشفاعة. والنتيجة الانثروبولوجية لذلك هي كون المؤمن في كل وقت بذاته وبشكل مباشر بمواجهة سلسلة الاوامر الالهية.

ولو كان المنورون الاوروبيون يريدون ان يفهموا سلوك وتناول سعيد النورسي للوضع، فيجب الرجوع الى هذه الوضعية المهمة. وهي وضع الانسان المسلم. وتحت هذا المنظور، فإن الركوع امام الجدار الذي هو جزء من السجن، او الجامع الذي بني بشكل محتشم، او امام الخلق البشري، ليس له اي فرق لاهوتي. والانسان يحمل في ذهنه الجواب الذي سيعطيه بسلوكه وحركاته لوضوح بُعد الانسان اللامنطور؛ يعني اذا عبرنا عن ذلك بالمصطلحات الاساسية فإنه يقوم بعبادته وذكره بهذا الشعور. وهذا هو الشئ الذي فعله سعيد النورسي باستمرار. وقد عاش البديل الاسلامي تجاه الفصل بين الايمان والدنيا. وفي هذه النقطة، فإنني متأسف جداً لكوننا لا نملك سيرة ذاتية كتبت تحت تصرفنا من زاوية النظر النفسي - التحليلي بحقه مثل قيام Erikson بنشر دراسته حول مارتين لوتر.

إن الغربيين كالمسلمين ينظرون الى النتائج التي يطرحها مجتمع بلا كنيسة في كثير من الاحوال. ان المؤمنين مضطرين لعرض هذه النتيجة، الإيمان، والتقاليد، والسلوك وغيرها بطراز آخر لنقلها الى الأجيال. وهناك شق آخر في هذه النقطة ينظر الى العائلة وغيرها، ويقوم بالعطف على المثال الاول الذي طرحه المعلم الذي هضم المعايير والتفسير حتى التاريخ. وهكذا فإن الشخصيات المنزوية للداخل مثل الاحداث الحرجة التي تحدث او كمجتمع مجتمع يعمل مثل المجتمعات المعاصرة، في المراحل التي تميل الى الاتجاه للخارج، فهي تعمل مثل المستندات الاجتماعية. وإن الصراعات التي عاشها سعيد النورسي قلبت الموازين، واطهرت ضرورة تغيير السلوكيات التي استمرت الى ذلك اليوم، وصارت الشخصية المنزوية الى الداخل بشكل مكثف شخصية مثالية ونموذجية وتمثال بسهولة في المرحلة التي ادى فيها الاستعمار الثقافي المرئي وغير المرئي والهجمات والتطورات الخارجية الى ضياع كبير. وإذا كان هذا الشخص - مثل مفكرنا القدير - نادر قليل امثاله ومزود بصفات وبلاغة سيصير شخصية غير عادية ومختارة . ويمكن ان ينظر الى هذه الشخصية كعنصر ثقل مقابل وعنصر توازن تجاه زاوية النظر العصرية الانانية المجردة للشخصية المنزوية للداخل.

وانني استطيع تلخيص افكاري على هذا الشكل الآتي: ان بديع الزمان سعيد النورسي لم يكن بمواجهة التحدي الذي عاشه بذاته في مرحلة حياته فقط، بل هو بمثابة جواب اسلامي

بمواجهة التحديات المستقبلية ايضاً.

* Wolf. D. Ahmed Aries: ولد في ألمانيا سنة 1938م. واعتق الاسلام سنة 1953. تلقى علم النفس. ولا يزال مديراً لمدرسة يدرس فيها البالغون. أجرى دراسات حول التربية الصحية، كما قام بنشاطات النشر. ومنذ سنة 1972م وحتى الآن يشارك في النشاطات الاسلامية في ألمانيا. ولا يزال عضواً في المجلس الاسلامي الاتحادي الألماني ويكتب في المجلة الألمانية Mozlemize Revue كما يعمل مدرساً للمواضيع الاسلامية في جامعة Poderborn